Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.0, No. (00), (0000): 1 – 10
DOI:

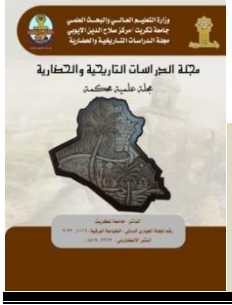

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

J H C S
مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

The Sawad Land and Its Economic Role in Supporting the Abbasid Caliphate

1Name of The Researcher: Juma Abdullah Yassin
Degree: Assistant Professor Dr.
Scientific Specialization: History
Place of Work: Kirkuk University

Key Words:

- Blackness -Abbasid caliphate-Islamic economy-Kharaj -agriculture

Article Information:

Received: 5/5/2026
Received in revised form:20/5/2026
Accepted:24/5/2026
Final Proofreading:13/5/2026
Published:18/6/2026

Information of the corresponding researcher:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Abstract:

This study examines the pivotal economic role of the Sawād region in supporting the Abbasid Caliphate, as one of the most significant agricultural provinces in the Islamic world. The region was distinguished by its fertile soil and abundant water resources, which made it a central hub for agricultural production and a primary source of land tax (kharāj) revenues that financed state institutions.The research aims to analyze the natural and human factors that contributed to agricultural prosperity, highlighting the advanced irrigation systems that received considerable attention from the Abbasid state. It also explores the role of urban centers in marketing agricultural surplus and stimulating commercial activity. Furthermore, the study addresses the kharāj system as a fundamental pillar of the Abbasid economy, focusing on its organization, development, and associated fiscal policies.The study adopts a descriptive-analytical methodology based on examining and comparing historical sources to achieve an accurate understanding of the economic role of the Sawād region. The findings demonstrate that the integration of agriculture, irrigation infrastructure, fiscal organization, and trade within this region was a decisive factor in strengthening the Abbasid state and ensuring its political and economic stability.

The study highlights the emergence of the UDF as a broad coalition that unified various opposition forces, transforming fragmented resistance into a coordinated mass movement. It examines the UDF's role in mass mobilization, grassroots organization, and its contribution to intensifying political pressure on the apartheid regime.

The research further analyzes the transition period between 1989 and 1991, during which South Africa experienced significant political changes, including negotiations and the gradual dismantling of apartheid structures.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.0, No. (00), (0000): 1 – 10
DOI:

أرض السواد ودورها الاقتصادي في دعم الخلافة العباسية

*اسم الباحث(1) أ.م.د. جمعة عبدالله ياسين
مكان العمل: جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ
albiatee62@uokirkuk.edu.iq

الكلمات المفتاحية

- السواد
- الخلافة العباسية
- الاقتصاد الإسلامي
- الخراج
- الزراعة

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث:2026/5/5
تاريخ استلام النسخة النهائية:2026/5/20
تاريخ قبول النشر:2026/5/24
تاريخ اجراء التدقيق اللغوي:2026/5/13
تاريخ النشر على موقع المجلة:2026/6/18

معلومات الباحث المراسل:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الملخص:

يتناول هذا البحث الدور الاقتصادي المحوري الذي أدّته أرض السواد في دعم الخلافة العباسية، بوصفها أحد أهم الأقاليم الزراعية في العالم الإسلامي. وقد تميّز هذا الإقليم بخصوبة تربته ووفرة موارده المائية، مما جعله مركزًا رئيسًا للإنتاج الزراعي ومصدرًا أساسيًا لإيرادات الخراج التي اعتمدت عليها الدولة في تمويل مؤسساتها المختلفة. وقد سعى البحث إلى تحليل المقومات الطبيعية والبشرية التي أسهمت في ازدهار النشاط الزراعي، مع تسليط الضوء على دور شبكات الري المتطورة التي أولتها الدولة العباسية عناية كبيرة، فضلًا عن دور المدن في تسويق الفائض الزراعي وتنشيط الحركة التجارية. كما تناول البحث نظام الخراج بوصفه ركيزة أساسية للاقتصاد العباسي، من حيث تنظيمه وتطوره والسياسات المالية المرتبطة به. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي القائم على استقراء النصوص التاريخية ومقارنتها، بهدف الوصول إلى فهم دقيق لطبيعة الدور الاقتصادي لأرض السواد. وقد خلص البحث إلى أن التكامل بين الزراعة، ونظام الري، والتنظيم المالي، والتبادل التجاري في هذا الإقليم، كان عاملًا حاسمًا في تعزيز قوة الدولة العباسية وضمان استقرارها السياسي والاقتصادي.

المقدمة:

يُعدّ إقليم السواد من أبرز الأقاليم التي شكّلت الدعامة الاقتصادية الرئيسة للدولة العباسية، لما تميز به من مقومات طبيعية وبشرية أسهمت في ازدهار النشاط الزراعي وتعاظم موارده المالية. وقد احتل هذا الإقليم موقعًا استراتيجيًا في بنية الاقتصاد الإسلامي، بوصفه مركزًا للإنتاج الزراعي الكثيف، ومصدرًا أساسيًا لرفد بيت المال بإيرادات الخراج التي قامت عليها مؤسسات الدولة واستندت إليها في إدارة شؤونها السياسية والعسكرية والإدارية.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يعالج أحد المحاور الجوهرية في تاريخ الدولة العباسية، وهو البعد الاقتصادي المرتبط بأرض السواد، بما يتضمنه من دراسة لمقومات الإنتاج الزراعي، ونظام الري، والقوى العاملة، ودور المدن في تسويق المحاصيل، فضلًا عن تنظيم الخراج وأثره في دعم مالية الدولة. كما يسعى البحث إلى إبراز العلاقة الوثيقة بين ازدهار الزراعة في السواد واستقرار النظام السياسي، من خلال تحليل السياسات الاقتصادية التي انتهجها الخلفاء العباسيون.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الاقتصادي لأرض السواد في دعم الخلافة العباسية، من خلال تتبع تطور استثمارها الزراعي، وبيان آليات تنظيم مواردها المالية، وتحليل أثر ذلك في تعزيز قوة الدولة واستقرارها. وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي، القائم على استقراء النصوص التاريخية ومقارنتها، للوصول إلى نتائج علمية دقيقة تعكس حقيقة الدور الذي أدّاه هذا الإقليم في التاريخ الاقتصادي الإسلامي.

وانطلاقًا من ذلك، جاء هذا البحث موزعًا على ثلاثة مباحث رئيسة؛ تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي والجغرافي لأرض السواد، من حيث دلالة التسمية وحدود الإقليم وأهميته. أما المبحث الثاني فقد خُصص لبيان مقومات النشاط الزراعي في السواد، من خلال دراسة العوامل الطبيعية والبشرية، ودور المدن، ونظام الري وأثره في ازدهار الزراعة. في حين عالج المبحث الثالث نظام الخراج ودوره في دعم الاقتصاد العباسي، من حيث تنظيمه وتطوره، وسياسات الخلفاء فيه، وأثره في تمويل الدولة واستقرارها.

وبذلك يسعى البحث إلى تقديم رؤية متكاملة لطبيعة الدور الاقتصادي الذي أدّته أرض السواد في العصر العباسي، بوصفها أحد أهم ركائز القوة الاقتصادية في الدولة الإسلامية.

المبحث الاول

الاطار المفاهيمي والجغرافي لارض السواد

تُعدّ أرض السواد من أهم الأقاليم الزراعية في التاريخ الإسلامي، لما تمتعت به من خصوبة استثنائية وإنتاج وفير جعلها تمثل العمود الفقري للاقتصاد العباسي. وقد أسهمت مواردها الزراعية ونظامها المائي وتنظيمها المالي في دعم الدولة العباسية واستقرارها، مما جعلها بحق سلة الغذاء الرئيسة للخلافة.

الدلالة اللغوية والجغرافية لمصطلح السواد:

صنّف الجغرافيون العرب بلاد ما يسمى النهرين إلى منطقتين هما: الجنوبية وتسمى العراق، والشمالية وتسمى الجزيرة(الدوري، 1974، ص19) ويذكر ليسترنج أن العرب كانوا يسمون السهل الرسوبي بأرض السواد، وفيما بعد اتسع مدلول كلمة السواد حتى صارت هي والعراق لفظين مترادفين في الغالب(لسترنج، 1945، ص41). والسواد في اللغة يشير إلى الخضرة، والنصوص في ذلك كثيرة، منها أن العرب تسمي الأخضر أسود(الزبيدي، 2000، ص179) ، وهم يجمعون في التسمية بين الخضرة والسواد، كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب(الماوردي، 1989، ص223):

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من نسل العرب

ولذلك عُرف العراق بالسواد لكثرة خضرته(النمري، 1976، ص101) ، ويؤكد ذلك أيضًا ابن منظور (ت 711هـ) قائلاً: "وَكُلُّ نَبْتٍ أَخضر فتَمامُ خِصْبِهِ ورِيِّهِ أَن يَضْرِبَ إِلى السَّوَادِ"(ابن منظور، 1414، ص209) ؛ كما تجسد هذه التسمية كثافة الزرع والأشجار

التي تميز سواد العراق على غيره من البلاد، فالماوردي (ت 450هـ) يشير قائلاً: "إن السواد يشار به إلى سواد كسرى الذي فتحه المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسمي سوادًا لكثرة زرعه وأشجاره، إذ كان العرب إذا خرجوا من جزيرتهم التي لا زرع فيها ولا شجر، رأوا خضرة الأرض كالسواد"(الماوردي، مصدر سابق، ص223). ويعزز ذلك الخطيب البغدادي (ت 463هـ) بقوله: "إن المسلمين لما قدموا أبصروا سواد النخل فقالوا: ما هذا السواد؟"(الخطيب البغدادي ، 2002، 321/1)

كما ارتبطت التسمية بكثرة النخيل، إذ يذكر المسعودي (ت 346هـ) ذلك قائلا " كان موضع بين القادسية وبين حصن العذيب نخلة. فإذا حمل الجريح وفيه تميز وعقل ونظر إلى تلك النخلة، قال لحامله قد قربت من السواد فاريحوني تحت ظل هذه النخلة"(المسعودي، ، 2005، ص250). وقد شبّه الفرس أرض السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن لكثرة خيراتها(ابن الفقيه، 1996، ص380) ، وأطلقوا عليها "دل إيرانشهر" أي قلب العراق(ابن خرداذبة ، 1889، ص5) ويشير ابن خرداذبة (ت 280هـ) إلى أن جباية السواد بلغت في عهد قباذ بن فيروز مائة الف الف وخمسين الف الف درهم سنويًا(ابن خرداذبة ، مصدر سابق، ص14)

أما حدود السواد، فقد ذكر ابن سلام (ت 224هـ) أنه يمتد طولًا من تخوم الموصل إلى ساحل البحر ببلاد عبادات من شرقي دجلة، وعرضًا من حلوان إلى القادسية المتصل بالعذيب من ارض العرب(ابن سلام، 1989، ص151) ، وتم مسح ارض السواد في زمن الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، فبلغت مساحته ستة وثلاثين الف الف جريب يعني موضع الغلة فيه(الحميري، 1980، ص223) وكانت جبايته عظيمة اذ بلغت مائة الف الف خمسين الف الف درهم من ارض السواد(البكري، 1992، ص42).

المبحث الثاني: مقومات النشاط الزراعي في أرض السواد

رغم أن العالم الإسلامي يضم أقاليم خصبة عديدة، فإن العراق تعرض قبل الإسلام لتدهور اقتصادي بسبب الحروب بين الفرس والروم، مما أدى إلى إهمال مشاريع الري وقلة الأيدي العاملة وضعف الإنتاج الزراعي(شلبي، 2012، ص261)، لكن بعد الفتح الإسلامي،

وخاصة في العصر العباسي، شهدت الزراعة اهتمامًا كبيرًا من قبل الخلفاء لاسيما في القسم الجنوبي من ارض السواد(بيطار، 2013، ص359–260) ، مما أدى إلى ازدهار الإنتاج الزراعي، مستندًا إلى عدة مقومات:

1–المقومات الطبيعية (الجغرافية):

اعتمدت الزراعة العراقية، خاصة في الوسط والجنوب، على نهري دجلة والفرات ورواسبهما الغرينية. إذ يجريان في السهل الرسوبي المنخفض ويحملان كميات كبيرة من الطمي في مواسم الفيضانات(الاعظمي، 1985، ص231) ، مما يجعل التربة خصبة وصالحة للزراعة(الهاشمي ، 1930، ص34).

لذلك كانت التربة والمياه من أهم عوامل جودة الإنتاج، وتوصف الأرض الجيدة بأنها معتدلة اللون، قريبة من الماء، رخوة، تمتص المطر دون تشقق أو انزلاق(العلي، 1990، ص122).

2– المقومات البشرية:

اتبعت الدولة العباسية سياسة اقتصادية منفتحة، إذ كانت من شعاراتها– التنديد بالسياسة الاموية ورفع الظلم عن الموالي؛ وتطبيقاً لمِا سلف ذكره ألغى العباسيون القيود المفروضة على الموالي، ومنحتهم حرية التنقل وامتلاك الأراضي، مما ساعد على استثمار الأراضي الزراعية(محمود، د.ت، ص198). وفي هذا السياق يروي أبن الفقيه (ت 365ه)، رواية توضح حرية الموالي في البلاد، قائلا: "إن رجل من سواد الكوفة يكنى أبا زياد، كان ممن وسمو على أيديهم، وأعيدوا إلى قراهم في العهد الأموي، انتقل إلى الكوفة وعمل في حانوت لربط البغل، وبعد بناء بغداد نزل بها دون وجود أي قيود في تغيير مكان إقامته كما إن ابنه استقر بمصر الكوفة وتزوج هناك بحرية"(الدوري، مصدر سابق، ص307).

ومن أبرز القوى العاملة في ارض السواد:

أ–النبط: سكن النبط منطقة **أرض السواد** منذ عصور مبكرة، وذلك قبل بسط السيطرة الفارسية على العراق، وكان لهم دور بارز في استثمار هذه المنطقة زراعيًا؛ إذ انصرفوا إلى استصلاح الأراضي وعمارتها، فضلًا عن إسهامهم في حفر الأنهار الكبرى التي أسهمت في تنمية النشاط الزراعي فيها. وقد أُطلقت عليهم في بعض المصادر تسمية **ملوك الطوائف**(الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ص362) ، في إشارة إلى تفرقهم في كيانات محلية. ويرجع سبب تسميتهم بـ"النبط" – كما يذكر ابن منظور (ت 711هـ) – إلى مهارتهم في استنباط المياه واستخراج خيرات الأرض(ابن منظور، مصدر سابق، ص411).

وقد غلب على النبط الطابع الزراعي في معيشتهم، إذ انصرفوا عن الاشتغال بالشؤون السياسية، واتجهوا إلى العمل في الأرض، مع ميلٍ واضح إلى الامتثال للسلطة القائمة والخضوع للحكام عبر مختلف العصور(الراوي، 1965، ص98). ويظهر هذا المعنى جليًا في ما نُقل عن أحد زعماء الحيرة في خطابه إلى خالد بن الوليد، إذ قال" :وما نحن إلا علوج السواد، عبيد لمن غلب(الطبري، 1967، ص509) وهو تعبير يعكس طبيعة موقفهم السياسي والاجتماعي.

وعلى صعيد النشاط الاقتصادي، تميز النبط بمهارتهم العالية في ميدان الزراعة، حيث أبدعوا في أساليب حراثة الأرض وتقليبها، فضلًا عن خبرتهم في زراعة المحاصيل المختلفة. وقد احتلت الحبوب، ولا سيما الشعير والأرز، مكانة متقدمة ضمن إنتاجهم الزراعي(مناس، 2023، ص66). ويؤكد ذلك ما أورده الجاحظ (ت 255هـ) في خطابه إلى أهل عسكر، بقوله" :شعيركم عجب، وأرزكم عجب(الجاحظ، د.ت، ص267)" ، الأمر الذي يدل على جودة إنتاجهم الزراعي، حتى عُرفت المنطقة بكثرة زراعة الشعير فيها(البكري، 1403، ص1128).

كما تشير المصادر التاريخية إلى الدور المهم الذي أدّاه النبط في إنشاء شبكة من الأنهار في أرض السواد، والتي أسهمت بدور كبير في ازدهار الزراعة، ولا سيما خلال العصر العباسي. ومن أبرز هذه الأنهار: نهر سورة، ونهر الصراة، ونهر أبا(البغدادي،

مصدر سابق، ص362) ، ونهر الملك، وهي مشاريع مائية تعكس خبرتهم في إدارة المـــوارد المائية وتنظيم الري.

ب- **الزنج:** شكّل الزنج طائفة من العبيد السود الذين جُلبوا على مراحل مختلفة مـــن مناطق شرق إفريقيا، ولاسيما الحبشة والصومال وزنجبار، واستخدموا في أعمال استصـــلاح أراضي السواد في العراق(حسين، 2001، ص165). وقد اتّسموا بقدرتهم على تحمّل الأعمال الشاقة والصبر عليها، الأمر الذي دفع التجار إلى استقدامهم للعمل فـــي البيئـــات الزراعيـــة القاسية. وتركّز نشاط الزنج في منطقة البطيحة، وهي من المناطق التي اتسمت بظروف بيئية صعبة، إذ كانت أراضيها سبخة ومغمورة بالمياه، وتنتشر فيها النباتـــات الكثيفـــة كـــالبردي والحلفاء، فضلاً عن تفشّي الأمراض والأوبئة(المقدسي، 1991، ص124، الســـامر، 2000، ص28-29). وعلى الرغم من خصوبة هذه الأراضي، فإن طبيعتها القاسية حالت دون إقبال المزارعين المحليين على العمل فيها(سلطان، د.ت، ص22-26).

تمثّلت مهمة الزنج في إزالة الطبقة الملحية السبخية التـــي تغطـــي ســـطح الأرض، وكشف التربة الصالحة للزراعة، ثم نقل هذه التراكمات وتكديسها للاستفادة منها لاحقاً. وقـــد كانت هذه الأعمال تتطلب جهداً كبيراً، في مقابل أجور زهيدة اقتصرت على مـــواد معيشـــية بسيطة، كالرز والسكر والتمر(الجاحظ، 1419، ص254، السامر، مصدر سابق، ص30).

ج- **أهل الذمة:** شاركوا في الإدارة المالية، خاصة في دواوين الخراج، حيث تـــولى بعضهم مناصب مهمة، مثل موسى اليهودي في عهد المنصور(النور، 2001، ص53) وبلـــغ عدد العاملين منهم في الدواوين الفين وثمان مائة موظف(ابن القيم، 1997، ص467).

3- دور المدن في تسويق الإنتاج الزراعي:

أسهم موقع مدن السواد على طرق التجارة في تصريف الفائض الزراعي إلى الأسواق الداخلية والخارجية، وقد أدى ذلك إلى ازدهار النشاط التجاري في عدد من المدن العراقية، ولا سيما في تجارة المواد الغذائية كالحبوب والتمور والفواكه(العاني، د.ت، ص315).

احتلت مدينة الكوفة مكانة بارزة في هذا المجال، بفضل موقعها على نهر الفرات وخصوبة أراضيها وعذوبة مياهها(الاصطخري، 2004، ص82) ، فضلاً عن تنوع إنتاجها الزراعي. وقد مكّنها ذلك من تزويد أسواق بغداد بكميات كبيرة من الحبوب والمواد الغذائية، بما في ذلك الزيوت المستخرجة من السمسم وبذور الكتان والقطن، إضافة إلى التمور التي شكّلت عنصراً رئيسياً في تجارتها(العاني،د.ت 316)

أما مدينة واسط، فقد تميزت بوقوعها بين الكوفة والبصرة، وازدهارها بالبساتين والزروع والنخيل، مما أدى إلى وفرة إنتاجها من التمور والسمسم والقمح والشعير. وقد جعلها ذلك من المراكز المهمة في تموين المدن الأخرى، ولا سيما بغداد، بحاجاتها الغذائية. كما أسهم موقعها على نهر دجلة في تعزيز دورها التجاري، إذ كانت محطة رئيسة للسفن القادمة من البصرة والمتجهة إلى بغداد، ومنها تنطلق القوافل المحمّلة بالمحاصيل الزراعية نحو مختلف مناطق العراق وخارجه(القزويني، 1960، ص478، المولى، 2023، ص517) ، ويروي الحميري ان ولاة بغداد كانوا معتمدين عليها حتى ان أموالها كانت ترفع الى دار السلام(الروض المعطار، ص599).

وفيما يتعلق بالبصرة، فقد اشتهرت بزراعة النخيل وإنتاج التمور(الحموي، 1995، ص432) ، حتى غدت مضرب المثل في جودة نخيلها وتنوع أصنافه(النجدي، 2010، ص60) ولم يقتصر نشاطها الزراعي على النخيل، بل شمل زراعة القمح والشعير والسمسم والقطن، الذي كان يُصدَّر إلى مناطق خارج العراق، ولا سيما إفريقيا. وقد ساعدت أسواقها النشطة في تجميع هذه المنتجات وتسويقها إلى سائر المدن، مما أسهم في تنشيط الحركة التجارية(مجيد، 2018، ص359).

وبفعل هذا النشاط الزراعي والتجاري المتكامل، شهدت الأسواق العراقية وفرة في المنتجات الزراعية، الأمر الذي انعكس على انخفاض الأسعار وتحسّن مستوى

المعيشة(البغدادي، 2001، ص379) ، في دلالة واضحة على حيوية الاقتصاد الزراعي في إقليم السواد ودور مدنه في دعم منظومة التبادل التجاري(محمود، 1974، ص200).

4- نظام الري وأثره في ازدهار الزراعة:

عندما فتح المسلمون ارض العراق، وجدوا أن شبكة الري التي أنشأها الساسانيون قد أصابها قدر كبير من التدهور والانحطاط، ويُعزى ذلك إلى جملة من العوامل؛ من أبرزها الفيضانات الكبيرة التي شهدتها البلاد في سنتي 627 و628م، فضلاً عن الاضطرابات التي نجمت عن الحروب بين العرب والفرس قبيل الفتح الإسلامي. وقد أدى ذلك إلى إهمال صيانة منشآت الري واندثار بعضها، الأمر الذي انعكس سلبًا على النشاط الزراعي وأدى إلى تراجعه(سوسة، 1986، ص216-217).

ومع استقرار الخلافة الاسلامية، ولا سيما في العصر العباسي، أولى الخلفاء اهتمامًا بالغًا بدعم الحياة الاقتصادية، وفي مقدمتها الزراعة، إذ أنفقوا أموالًا طائلة على شق الأنهار والجداول والترع، فضلًا عن استصلاح الأراضي الزراعية. وفي هذا السياق، يُذكر أن الخليفة أبو جعفر المنصور عمل على إنشاء جهاز إداري خاص ضمن ديوان الخراج، عُرف بـ"ديوان الأكرة"، تولّى مسؤولية بناء السدود، وحفر القنوات والترع، وإنشاء الأحواض، وكري الأنهار، بما يسهم في تنشيط الزراعة وزيادة إنتاجها(ضيف، 1404، ص23).

كما عُرف عن الخليفة المعتصم اهتمامه بعمارة الأرض وزراعتها، ويتجلى ذلك في توجيهاته الإدارية التي تعكس وعيًا اقتصاديًا واضحًا، إذ كان يحث على استثمار الموارد المالية في المشاريع الزراعية التي تدرّ عائدًا مستمرًا(المسعودي، 1974، ص41). وفي أرض السواد، اضطلعت الدولة بمسؤولية صيانة شبكات الري ومراقبة القنوات المائية، فأنشأت دواوين متخصصة للإشراف على هذه المنشآت وتنظيم عملها(سوسة، 1946، ص58)

ويؤكد القاضي أبو يوسف (ت 182هـ) هذا التوجه، إذ أشار إلى أن الدولة كانت تتكفل بكري الأنهار العظام التي تتفرع من دجلة والفرات إذا احتاج أهل السواد إلى ذلك،

وكانت النفقات تُغطى من بيت المال، وهو ما يعكس إدراكًا مبكرًا لأهمية الري في دعم الاقتصاد الزراعي(ابي يوسف، 1979، ص110).

ومن أبرز الأنهار التي أسهمت في ازدهار الزراعة نهر **عيسى**، الذي يستمد مياهه من الفرات، وقد حُفر في الأصل في العهد الفارسي، ثم أعيد حفره وتوسيعه في العصر العباسي على يد عيسى بن علي عم المنصور، فنُسب إليه، وكان يؤدي دورًا مهمًا في ري الأراضي الواقعة غربي بغداد(سوسة، مصدر سابق، ص224) ويتفرع منه نهر **صرصر** الذي يمتد في أراضي السواد بين بغداد والكوفة، مغذيًا مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، بينما يتفرع من صرصر نهر **الملك** الذي يروي الأراضي الجنوبية لبغداد قبل أن يصب في دجلة عند المدائن(ابي الفداء، د.ت، ص52–53).

أما نهر سورا، فيتفرع من الفرات ويمر بمدينة سورا، ممتدًا عبر أراضي السواد حتى يصل إلى بطائح البصرة وواسط(المسعودي، د.ت، ص47) ، وقد سُمّي نسبة إلى مدينة سور التي وصفها الإدريسي بأنها منطقة عامرة بالبساتين والنخيل والأسواق والزراعة الواسعة، فضلًا عن موقعها المهم في شبكة الري(الادريسي، مصدر سابق، ص668).

وفي البصرة، أُنشئ نهر أبو الخصيب في العصر العباسي بأمر من الخليفة المنصور، وقد حفره مرزوق أبو الخصيب فنُسب إليه، وأصبح من أشهر أنهار المنطقة، حتى إن الزنج اتخذوا ضفافه مقرًا لعاصمتهم المختارة خلال تمردهم على الخلافة العباسية(سوسة، مصدر سابق، ص216). كما أمر المنصور بحفر نهر الأسد في منطقة البطائح، نسبة إلى أحد قواده، وذلك لتسهيل الملاحة النهرية وتوسيع النشاط الاقتصادي(البلاذري، 1988، ص287) .

وفي سياق تطوير شبكة الجداول، استُحدث جدول أبي الجند في العصر العباسي الأول، وكان من أكبر الجداول في العراق، إذ يستمد مياهه من دجلة شمال القادسية، ويمتد جنوبًا حتى يصب في النهروان، وقد سُمّي بهذا الاسم لأن الأراضي التي يرويها كانت تُنتج الحبوب المخصصة لأرزاق الجند(الهاشمي، 1956، ص504).

وتُوجت هذه الجهود بمشاريع ري واسعة حظيت بإشادة المؤرخين والخبراء، إذ رأى المهندس البريطاني وليم ويلكوكس أن أعمال الري في العراق خلال العصر العباسي تضاهي، بل تفوق، مشاريع الري في مصر والولايات المتحدة وأستراليا في العصر الحديث، مؤكدًا أن الآثار المتبقية من تلك الحقبة كافية لتنظيم شؤون الزراعة والري دون الحاجة إلى تخطيط جديد، وهو ما يعكس عظمة الإنجاز العباسي في هذا المجال(سوسة، مصدر سابق، ص55-56).

المبحث الثالث: نظام الخراج ودوره في دعم اقتصاد الخلافة العباسية

شكّل إقليم السواد الركيزة الأساسية للموارد المالية في الدولة العباسية، إذ فاقت وارداته من الخراج سائر أقاليم الدولة الإسلامية، نظراً لخصوبة أراضيه واتساع رقعته الزراعية(الدوري، 1950، ص161) . وقد أدرك الخلفاء العباسيون منذ قيام دولتهم الأهمية الحيوية للخراج في دعم أركان الحكم، فعملوا على تنظيمه وضبطه بوصفه مورداً مالياً يمثل عماد الدولة وذخيرتها في مواجهة الأزمات والنفقات العامة(أبو النجيب، 1987، ص226-229).

وفي هذا السياق، عُدَّ الخراج أساس استقرار الملك واستمراره، لما يوفّره من موارد تمكّن السلطة من تأمين رواتب الجند، وتغطية النفقات الإدارية، والإنفاق على مصالح الرعية. وقد عبّر بعض رجال الدولة عن هذه الحقيقة بوضوح، مؤكدين أن ازدهار الخراج يرتبط بتحقيق العدل، في حين يؤدي الظلم وتعطيل الأراضي إلى خراب البلاد وانهيار مواردها(الايشهي، 2008، ص163) .

وقد أولى الخليفة أبو جعفر المنصور عناية خاصة بتنظيم خراج السواد، في إطار اهتمامه العام بإدارة اقتصاد الدولة. فعمل على إعادة ترتيب الضرائب المفروضة على الأراضي الزراعية، من خلال ما عُرف بـ"تعديل السواد"(الجهشياري ، 1938، ص134) ، وهو إجراء إداري هدف إلى إعادة تقويم مقادير الخراج المفروض على الكور (الوحدات

الإدارية)، ومنع تحويل الأراضي الخراجية إلى أراضٍ عشـــرية(الريس، 1969، ص414-415)، حفاظاً على موارد بيت المال. كما اتسمت سياسته بالشدة والدقة في مراقبـــة عمـــال الخراج ومحاسبتهم، بما يضمن الحد من التجاوزات وحماية حقوق الرعيـــة(الطبري، 1967، ص97).

أما من حيث نظام الجباية، فقد استمر العمل بدايةً بنظام المساحة، الذي يُفرض فيـــه الخراج نقداً على الأرض وفق مساحتها، سواء زُرعت أم تُركت بوراً، استناداً إلـــى الأســـس التي وُضعت في صدر الإسلام(الدوري، 1950، ص161). غير أن هذا النظـــام لـــم يكـــن يراعي تقلبات الإنتاج الزراعي، الأمر الذي دفع إلى التفكير في استبداله بنظام المقاسمة، القائم على اقتطاع نسبة من المحصول الزراعي. وقد تم تطبيق هذا التحـــول فـــي عهـــد الخليفـــة المهدي(البلاذري، 1988، ص267) . حيث تفاوتت نسب الخراج بحسب وسائل الري، فبلغت النصف في الأراضي المسقية سيحاً، والثلث أو الربع في الأراضي التي تعتمد على وســـائل ريّ أخرى(الدوري، 1950، ص161).

وفي العصر الذهبي للدولة العباسية، اتخذ الخليفة هارون الرشيد بعض الإجـــراءات المالية التي هدفت إلى تخفيف الأعباء عن أهل السواد، من بينها إســـقاط بعـــض الضـــرائب الإضافية، مع الإبقاء على نظام المقاسمة(ابن كثير، 1348، 162/10) . واستمر هذا الـــنهج حتى عهد الخليفة المأمون، الذي أعاد تنظيم الجبايـــة بمـــا ينســـجم مـــع متطلبـــات الدولـــة المالية(الطبري، 1967، ص576).

وتكشف الروايات التاريخية عن ضخامة واردات خراج السواد، حتى أصبح يشـــكل العمود الفقري لمالية الدولة العباسية. ويظهر ذلك جلياً في وصايا الخلفاء، التي تؤكـــد علـــى أهمية الحفاظ على بيت المال عامراً، لما له من دور في ضمان استقرار الدولـــة واســـتمرار قوتها(ابن الجوزي، 1992، 204/8) .

كما تميز العصر العباسي بتوفر بيانات مالية دقيقة نسبياً مقارنة بالعصور السابقة، إذ حفظـــت المصادر قوائم مفصلة توضح مقادير الخراج في الأقاليم المختلفة، ومن أبرزها خراج السواد. وتشير هذه القوائم إلى حجم الإيرادات الكبيرة التي كان يدرّها هذا الإقليم، مما يعكس مكانتـــه

الاقتصادية المتميزة داخل الدولة العباسية(الريس،1969، ص509) ، ومن أهم سجلات الخراج:

1- **قائمة الجهشياري** :تعود إلى عهد الخليفة هارون الرشيد، وقد أعدّها الوزير عمر بن مطرّف في تقريرٍ مفصل بيّن فيه ما يُنقل إلى بيت المال من الأموال والمتاع، وعُرض على يحيى البرمكي، مشيراً إلى أن واردات خراج السواد بلغت نحو (114,457,650) درهماً(الجهشياري، 1938، ص281) .

2- **قائمة ابن خلدون** :وُجدت مدونة بخط أحمد بن محمد بن عبد الحميد، الذي سجّل فيها ما كان يُحمل إلى بيت المال في بغداد خلال عهد الخليفة المأمون، وقد بلغت واردات السواد فيها قرابة (27,800,000) درهم(ابن خلدون، 1981، ص250) .

3- **قائمة قدامة بن جعفر** :يرجع تدوينها إلى عهد الخليفة المعتصم بالله، وقد أوضحت مقدار حاصلات السواد، حيث بلغت نحو (27,800,000) درهم(ابن قدامة، 1981، ص168) .

4- **قائمة ابن خرداذبة** :أشارت إلى مقدار الجباية الكلية لإقليم السواد، والتي قُدّرت بنحو (10,679,840) درهماً(الريس،1969، ص516).

وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن خراج السواد لم يكن مجرد مورد مالي، بل كان عنصراً حاسماً في بناء القوة الاقتصادية للدولة العباسية، وأداة رئيسة في تحقيق الاستقرار السياسي والإداري، من خلال ما وفره من إمكانات مالية دعمت مؤسسات الدولة ومكّنتها من أداء وظائفها المختلفة.

الخاتمة:

1. تبيّن أن أرض السواد شكّلت العمود الفقري للاقتصاد العباسي، بفضل خصوبتها ووفرة مواردها الزراعية .
2. أسهمت المقومات الطبيعية، ولا سيما التربة الخصبة وشبكة الأنهار، في تحقيق إنتاج زراعي وفير ومستقر .
3. كان للعنصر البشري، بمختلف فئاته، دور فاعل في استثمار الأرض وتطوير النشاط الزراعي .

4. أدّى نظام الري المتطور، المدعوم من الدولة، إلى تعزيز الإنتاج الزراعي وضمان استمراريته .
5. ساعدت المدن الرئيسة في السواد على تسويق الفائض الزراعي وتنشيط الحركة التجارية الداخلية والخارجية .
6. مثّل نظام الخراج موردًا ماليًا أساسيًا للدولة العباسية، وأسهم في تمويل مؤسساتها المختلفة .
7. أسهمت سياسات الخلفاء في تنظيم الخراج وضبطه في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والإداري .
8. كشفت القوائم المالية عن ضخامة واردات السواد، مما يعكس مكانته الاقتصادية المتميزة .
9. يتضح أن التكامل بين الزراعة والمالية والتجارة في السواد كان عاملًا حاسمًا في قوة الدولة العباسية واستمرارها.

المصادر والمراجع

1. الاصطخري، إبراهيم بن محمد، (ت 346ه)، المسالك والممالك، بيروت، دار صادر، 2004م.
2. الاعظمي، عواد مجيد، الزراعة، كتاب حضارة العراق، تأليف: نخبة من الباحثين العراقيين، بيروت، دار الجبل، 1985م، ج5.
3. الايشهي، محمد بن احمد، (ت 850ه)، المستطرف في كل مستظرف، تحقيق: محمد خير طعمة حلبي، بيروت، دار المعرفة، 1429ه–2008م.
4. البكري، (ت 487ه)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، بيروت، عالم الكتب، 1403ه.
5. البكري، ابوعبيد الله بن عبد العزيز بن محمد، (ت 487ه)، المسالك والممالك، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج1.
6. بيطار، آمنة، تاريخ العصر العباسي، ط4، منشورات جامعة دمشق، 1416ه–2013م.
7. الجاحظ، (ت255ه)، البخلاء، ط2، بيروت، دار الهلال، 1419ه، ص254؛ السامر، ثورة الزنج.
8. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، (ت 255ه)، الحيوان، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، ج4.
9. الجهشياري، محمد بن عبدوي، (ت331ه)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، القاهرة، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي، 1357ه–1938م.
10. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت 597ه)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر واخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1412ه–1992م، ج8.

11. حسين، صابر محمد ذياب، الدولة الإسلامية في العصر العباسي قضايا ومواقف، القاهرة، دار الفكر العربي، 1422ه-2001م.
12. الحميري،محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، (ت 900ه)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط2، بيروت، موسى ناصر للثقافة، 1980م.
13. ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله، (ت280ه)، المسالك والممالك، بيرت، دار صادر، 1889م.
14. الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت، (ت463ه)، تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الفرات الإسلامي، 1422ه-2002م، ج1.
15. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808ه)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بيروت، دار الفكر العربي، 1401ه-1981م، ج1.
16. الدوري، النظم الإسلامية، بغداد، وزارة المعارف الإسلامية، 1950م.
17. الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط2، بيروت، دار المشرق، 1974م، ص 19.
18. الراوي، ثابت إسماعيل، العراق في العصر الاموي، بغداد، مكتبة النهضة، 1965م.
19. الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط3، القاهرة، دائرة المعارف، 1969م.
20. الزبيدي، محمد مرتضى، (ت205ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الكويت، التراث العربي، 1421ه-2000م، ج32.
21. سلطان، طارق فتحي، التاريخ الإسلامي في العصر العباسي 132-334ه/749-945م، بيروت، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي، ج1.
22. ابن سلام، ابي عبيد القاسم، (ت224ه)، الأموال، تحقيق: محمد عمارة، بيروت، دار الشروق، 1409ه-1989م.
23. سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الزراعة والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، بغداد، دار الحرية، 1986م-1406ه، ج2.
24. سوسة، احمد، تطور الري في العراق، بغداد، مطبعة المعارف، 1946م.
25. شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، القاهرة، مكتبة وهبة، 1433ه-2012م.
26. ضيف، الله يحيى الزهراني، النفقات وادارتها في الدولة العباسية 132-334ه، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية والدراسات الإسلامية، 1404ه.
27. الطبري، محمد بن جرير، (ت 310ه)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1387ه-1967م، ج3.

28. العاني، عبد الرحمن عبد الكريم، حضارة العراق، التجارة الداخلية والخارجية، ج5.
29. العلي، صالح احمد، الخراج في العراق في العهود الإسلامية الأولى، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1410ه-1990م.
30. ابن الفقيه، احمد بن محمد بن اسحق، (ت365ه)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، بيروت، عالم الكتب، 1416ه-1996م.
31. ابي الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت 732ه)، تقويم البلدان، بيروت، دار صادر.
32. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت 682ه)، اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر، 1380ه-1960م.
33. ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن زياد، (ت 337ه)، الخراج وصناعة الكتابة، بغداد، دار الرشيد، 1981م.
34. ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد، (ت 751ه)، احكام اهل الذمة، تحقيق: يوسف احمد البكري، الدمام، دار مسادي، 1418ه-1997م، ج1.
35. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت 774ه)، البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر العربي، 1348ه، ج10.
36. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، بغداد، مطبعة الرابطة، 1373ه-1945م.
37. الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، (ت450ه)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: احمد مبارك البغدادي، الكويت، دار ابن قتيبة، 1409ه، 1989م.
38. مجيد، علي نايف، الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل، مجلة جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، العدد101، 2018، المجلد24.
39. محمود، حسن احمد، الشريف، احمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، القاهرة، دار الفكر العربي.
40. المسعودي، (ت 346ه)، التنبيه والاشراف، القاهرة، دار الصاوي.
41. المسعودي، علي بن الحسين، (ت346ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، المكتبة العصرية، 1425ه-2005م، ج2.
42. المقدسي، محمد بن احمد، (ت 380ه)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، بيروت، دار صادر، 1411ه-1991م، ص124؛ السامر، فيصل، ثورة الزنج، دمشق، دار المدار، 200م.
43. المولى، رياض احمد عبد، الجبوري، سعد رمضان محمد، المدن والموانىء واثرها على أسعار السلع والبضائع خلال العصر العباسي الأول، 132-247ه/ 750-862م، مجلة جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد9، 1444ه-2023م، المجلد3.
44. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت711ه)، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414ه، ج12.

45. مناس، سلمى عبد الأمير، المنظور الاقتصادي والاجتماعي لنبط العراق منذ الفتح حتى سنة 334ه-946م، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 1444ه-2023م.
46. النجدي، عبدالله بن عيسى بن إسماعيل، (ت1247ه)، تاريخ مدينة البصرة، تحقيق: فاخر جبر، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1431ه-2010.
47. أبو النجيب، عبد الرحمن بن صر بن عبدالله، (ت 590ه)، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق: علي عبدالله الموسى، مكتبة المنار الزرقاء، 1407ه-1987م.
48. النمري، الحسن بن علي، (ت 385ه)، الملمع، تحقيق: وجيه احمد السطل، دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، 1396ه-1976م.
49. النور، الأمين الشيخ، اهل الذمة في العصر العباسي الأول 132-247ه/ 750-861م، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان، كلية الآداب، جامة ام درمان، 1421ه-2001م.
50. الهاشمي، طه، مفصل جغرافية العراق، بغداد، مطبعة دار السلام، 1930م.
51. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابوعبدالله بن عبدالله، (ت 626ه)، معجم البلدان، ط2، بيروت، دار صادر، 1995م، ج3.
52. ابي يوسف، يعقوب بن إبراهيم، (ت 182ه)، كتاب الخراج، بيروت، دار المعرفة، 1399ه-1979م.

Sources and references

1. Al-Istakhri, Ibrahim ibn Muhammad (d. 346 AH), Al-Masalik wa'l-Mamalik (Routes and Kingdoms), Beirut: Dar Sader, 2004 CE.
2. Al-A'zami, Awad Majid, Al-Zira'a (Agriculture), a book on the civilization of Iraq, authored by a group of Iraqi researchers, Beirut: Dar al-Jabal, 1985 CE, vol. 5.
3. Al-Ishahi, Muhammad ibn Ahmad (d. 850 AH), Al-Mustatraf fi Kull Mustazraf (The Choice Collection of Every Choice Item), edited by Muhammad Khayr Ta'ma Halabi, Beirut: Dar al-Ma'rifa, 1429 AH/2008 CE.
4. Al-Bakri (d. 487 AH), Mu'jam ma ista'jam min asma' al-bilad wa'l-mawadi' (Dictionary of Obscure Place Names), 3rd ed., Beirut: Alam al-Kutub, 1403 AH.
5. Al-Bakri, Abu Ubayd Allah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad (d. 487 AH), Al-Masalik wa'l-Mamalik (Routes and Kingdoms), Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1992 CE, vol. 1.
6. Bitar, Amina, History of the Abbasid Era, 4th ed., Damascus University Publications, 1416 AH/2013 CE.
7. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr ibn Mahbub (d. 255 AH), The Book of Animals, 2nd ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, vol. 4.

8. Al-Jahshiyari, Muhammad ibn Abduway (d. 331 AH), The Ministers and Scribes, edited by Mustafa al-Saqqa et al., Cairo, Mustafa al-Babli al-Halabi Press, 1357 AH/1938 CE.
9. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH), The Regular in the History of Nations and Kings, edited by Muhammad Abd al-Qadir et al., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1412 AH/1992 CE, vol. 8.
10. Hussein, Saber Muhammad Dhiab, The Islamic State in the Abbasid Era: Issues and Positions, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi, 1422 AH/2001 CE.
11. Al-Himyarī, Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH), Al-Rawd al-Mu'attar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, 2nd edition, Beirut, Musa Nasser for Culture, 1980 CE.
12. .13Ibn Khurdadhbih, Ubayd Allah ibn Abdullah (d. 280 AH), Al-Masalik wa al-Mamalik, Beirut, Dar Sader, 1889 CE.
13. .14Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d. 463 AH), Tarikh Madinat al-Salam wa Akhbar Muhaddithiha wa Dhikr Qattanha al-'Ulama' min Ghayr Ahlah wa Waridiha, edited by Bashar Awad Ma'ruf, Beirut, Dar al-Furat al-Islami, 1422 AH/2002 CE, vol. 1.
14. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH), Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar (Lessons and Collection of Beginnings and Ends in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Greater Importance), Beirut, Dar al-Fikr al-Arabi, 1401 AH/1981 CE, vol. 1.
15. Al-Duri, Al-Nuzum al-Islamiyya (Islamic Systems), Baghdad, Ministry of Islamic Education, 1950 CE.
16. Al-Duri, Abd al-Aziz, Tarikh al-Iraq al-Iqtisadi fi al-Qarn al-Rabi' al-Hijri (Economic History of Iraq in the Fourth Century AH), 2nd ed., Beirut, Dar al-Mashriq, 1974 CE, p. 19.
17. Al-Rawi, Thabit Ismail, Al-Iraq fi al-'Asr al-Umawi (Iraq in the Umayyad Era), Baghdad, Maktabat al-Nahda, 1965 CE.
18. Al-Rayyis, Muhammad Diya' al-Din, Al-Kharaj wa al-Nuzum al-Maliyya lil-Dawla al-Islamiyya (Land Tax and Financial Systems of the Islamic State), 3rd ed., Cairo, Da'irat al-Ma'arif, 1969 CE.
19. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (d. 205 AH), Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, edited by Abd al-Karim al-Azbawi, Kuwait, Arab Heritage, 1421 AH/2000 CE, vol. 32.
20. Sultan, Tariq Fathi, Islamic History in the Abbasid Era 132-334 AH/749-945 CE, Beirut, Lebanese Foundation for Academic Books, vol. 1.
21. Ibn Sallam, Abu Ubayd al-Qasim (d. 224 AH), Al-Amwal, edited by Muhammad Amara, Beirut, Dar al-Shuruq, 1409 AH/1989 CE.
22. .23Susa, Ahmad, History of the Civilization of the Two Rivers Valley in Light of Agricultural Projects, Archaeological Discoveries, and Historical Sources, Baghdad, Dar al-Hurriya, 1986 CE/1406 AH, vol. 2.

23. Susa, Ahmad, The Development of Irrigation in Iraq, Baghdad, Al-Ma'arif Press, 1946 CE.
24. Shalabi, Abu Zaid, History of Islamic Civilization and Islamic Thought, Cairo, Wahba Library, 1433 AH/2012 CE.
25. Daif, Allah Yahya Al-Zahrani, Expenditures and Their Management in the Abbasid State 132-334 AH, Unpublished Doctoral Dissertation, Umm Al-Qura University, College of Education and Islamic Studies, 1404 AH.
26. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), History of the Prophets and Kings, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Cairo, Dar Al-Maaref, 1387 AH/1967 CE, vol. 3.
27. Al-Ani, Abdul Rahman Abdul Karim, The Civilization of Iraq: Internal and External Trade, vol. 5.
28. Al-Ali, Saleh Ahmed, Land Tax in Iraq during the Early Islamic Periods, Baghdad, Iraqi Scientific Academy Press, 1410 AH/1990 CE.
29. Ibn al-Faqih, Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq (d. 365 AH), Al-Buldan, edited by Yusuf al-Hadi, Beirut: Alam al-Kutub, 1416 AH/1996 CE.
30. Abu al-Fida, Ismail ibn Muhammad ibn Umar (d. 732 AH), Taqwim al-Buldan, Beirut: Dar Sader.
31. Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH), Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, Beirut: Dar Sader, 1380 AH/1960 CE.
32. Ibn Qudama, Qudama ibn Ja'far ibn Ziyad (d. 337 AH), Al-Kharaj wa Sina'at al-Kitabah, Baghdad: Dar al-Rashid, 1981 CE.
33. Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd (d. 751 AH), Ahkam Ahl al-Dhimma (The Rulings Concerning the People of the Covenant), edited by Yusuf Ahmad al-Bakri, Dammam, Dar Masadi, 1418 AH/1997 CE, vol. 1.
34. Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar (d. 774 AH), Al-Bidaya wa'l-Nihaya (The Beginning and the End), Beirut, Dar al-Fikr al-'Arabi, 1348 AH, vol. 10.
35. Le Strange, Buldan al-Khilafa al-Sharqiyya (The Countries of the Eastern Caliphate), Baghdad, Matba'at al-Rabita, 1373 AH/1945 CE.
36. Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib (d. 450 AH), Al-Ahkam al-Sultaniyya wa'l-Wilayat al-Diniyya (The Ordinances of Government and Religious Offices), edited by Ahmad Mubarak al-Baghdadi, Kuwait, Dar Ibn Qutayba, 1409 AH/1989 CE.
37. Majid, Ali Nayef, "Economic Life in Iraq as Reflected in Ibn Hawqal's 'The Image of the Earth'," Journal of Diyala University, College of Basic Education, Issue 101, 2018, Volume 24.
38. Mahmoud, Hassan Ahmed, and Al-Sharif, Ahmed Ibrahim, The Islamic World in the Abbasid Era, 5th ed., Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
39. Al-Mas'udi (d. 346 AH), Al-Tanbih wa Al-Ishraf, Cairo, Dar Al-Sawi.
40. Al-Mas'udi, Ali ibn Al-Husayn (d. 346 AH), Muruj Al-Dhahab wa Ma'adin Al-Jawhar, Beirut, Al-Maktaba Al-Asriya, 1425 AH/2005 CE,

41. Al-Muqaddasi, Muhammad ibn Ahmad (d. 380 AH), Ahsan Al-Taqasim fi Ma'rifat Al-Aqalim, 3rd ed., Beirut, Dar Sader, AH/1991 CE,
42. Al-Samar, Faisal, The Zanj Rebellion, Damascus, Dar Al-Madar, 2000
43. Al-Mawla, Riyad Ahmad Abd, and Al-Jubouri, Saad Ramadan Muhammad, "Cities and Ports and Their Impact on the Prices of Goods and Commodities During the Early Abbasid Era, 132-247 AH/750-862 CE," Journal of the University of Mosul, College of Education for Humanities, Issue 9, 1444 AH/2023
44. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 3rd ed., Beirut, Dar Saad.
45. Manas, Salma Abdul-Amir, The Economic and Social Perspective of the Nabataeans of Iraq from the Conquest until 334 AH/946 CE, Unpublished Doctoral Dissertation, College of Education for Humanities, University of Karbala, 1444 AH/2023 CE.
46. Al-Najdi, Abdullah ibn Isa ibn Ismail (d. 1247 AH), History of the City of Basra, edited by Fakher Jabr, Beirut, Arab House for Encyclopedias, 1431 AH/2010 CE.
47. Abu al-Najib, Abd al-Rahman ibn Sar ibn Abdullah (d. 590 AH), The Established Approach in the Politics of Kings, edited by Ali Abdullah al-Musa, Al-Manar al-Zarqa Library, 1407 AH/1987 CE.
48. Al-Nimri, al-Hasan ibn Ali (d. 385 AH), Al-Mulamma', edited by Wajih Ahmad al-Sattal, Damascus, Zayd ibn Thabit Press, 1396 AH/1976 CE.
49. Al-Nur, Al-Amin Al-Sheikh, People of the Covenant in the Early Abbasid Era 132-247 AH/750-861 CE, Unpublished Master's Thesis, Sudan, Faculty of Arts, Omdurman University, 1421 AH/2001 CE.
50. Al-Hashimi, Taha, A Detailed Geography of Iraq, Baghdad, Dar Al-Salam Press, 1930 CE.
51. Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah ibn Abdullah (d. 626 AH), Dictionary of Countries, 2nd ed., Beirut, Dar Sader, 1995 CE, vol. 3.
52. Abu Yusuf, Yaqub ibn Ibrahim (d. 182 AH), The Book of Land Tax, Beirut, Dar Al-Ma'rifah, 1399 AH/1979 C